# صفات عباد الرحمن
# في سورة الفرقان

دكتورة/ آسيا يحيى عثمان المُدرس
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية- كلية التربية والآداب
جامعة تبوك – المملكة العربية السعودية

## المقدمة

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله الذي أرشد إلى الصراط المستقيم، ومدح الخلق العظيم، وأرسل نبيه محمداﷺ متمما لمكارم الأخلاق وأدبه فأحسن تأديبه على الإطلاق.

والصلاة والسلام على أفصح الخلائق أجمعين آثره ربه -عز وجل- بجوامع الكلم، فكان خلقه القرآن الكريم **(وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ)** القلم: ٤

أما بعـــــــد:

فإن شأن الأخلاق عظيم، وإن منزلتها لعالية في الدين؛ فالدين هو الخلق، وأكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا، وأحسنهم أخلاقا أقربهم من النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ يوم القيامة مجلسا.

ولقد تظاهرت نصوص الشرع في الحديث عن الأخلاق، فحثت، وحضت، ورغبت في محاسن الأخلاق، وحذرت، ونفرت، ورهبت من مساوئ الأخلاق.

بل إن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ بين أن الغاية من بعثته إنما هي إتمام صالح الأخلاق.

قال ــ عليه الصلاة والسلام ــ: "إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق" ١

بل إن الناس على اختلاف مشاربهم يحبون محاسن الأخلاق، ويألفون أهلها، ويبغضون مساوئ الأخلاق، وينفرون من أهلها.٢

ومفهوم الأخلاق هو: التخلى من الرذائل، والتحلِّى بالفضائل.

وقد جاء ذكر الأخلاق في آيات القرآن الكريم كثيرا ، حتى لا تكاد تخلو سورة منها، أحيانا بصورة عامة شاملة وبأخرى مفصلة .

---

١- أخرجه أحمد في سننه (٥١٣/١٤) مسند أبي هريرة والحاكم في مستدركه (٦٧٠/٢)قال الذهبي: صحيح على شرط مسلم .

٢- انظر: سوء الخلق .محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد (١٣/١)

أما السنة النبوية فلم تغفل جانب الأخلاق أيضا لتؤكد أهميتها في حياة العبد فجاءت تحض على حسن الخلق وتحذر من السيئ منها في كثير من نصوصها كما رُوِيَ عَنْ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أَنَّهُ قَالَ:

«مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ» [1]وقال «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ»[2]

والأخلاق الحسنة كثيرة جدا قد لا يكون لها حد معين، منها ماذكر في القرآن الكريم ومنه ما ذكر في السنة النبوية ومنها ما ذكر في المصدرين معا .

ومن أهم سور القرآن التي اشتملت على ذكر الأخلاق سورة الفرقان .

لذلك أجد نفسي شغوفة للبحث في خبايا هذه السورة العظيمة، وخاصة تلك الآيات التي جاءت في خاتمتها حيث تناولت أهم الأخلاق التي ينبغي للعبد المؤمن أن يتصف بها ليرتقي بإيمانه ليصل به إلى الكمال الموصل إلى رضا مولاه وخالقه سبحانه .

ولما كان البحث في موضوعات من كتاب الله تعالى على منهج التفسير التحليلي له شرف عظيم وأجر جزيل؛ رغبت في أن أكون ممن يتدبر كتاب الله تعالى طمعا في أن أنال شيئا من ذلك الأجر العظيم.. والشرف المزيد.. وسيكون مدار بحثي – إن شاء الله – هو تفسيربعض آيات من سورة الفرقان تفسيرا تحليليا مقارنا.

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه إلى:

مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس.

المبحث الأول: مقدمات بين يدي السورة وتضمنت ستة مطالب:

المطلب الأول: أسماء السورة وسبب تسميتها.

المطلب الثاني: ترتيبها بين سور القرآن وعدد آياتها وكلماتها.

المطلب الثالث: مكية السورة ومدنيتها.

المطلب الرابع: موضوعها والغرض منها.

المطلب الخامس: مناسبة السورة لما قبلها.

المبحث الثاني: تفسير آيات من سورة الفرقان من (آية ٦٣–٧٠) تفسيرا تحليليا ويتضمن خمسة مطالب:

المطلب الأول: أوجه القراءات في الآيات .

المطلب الثاني: معاني المفردات اللغوية.

---

[1] أخرجه الترمذي في سننه باب ما جاء في حسن الخلق (٣٦٢/٤) قال: حديث حسن صحيح .

[2] أخرجه أبو داوود في سننه .كتاب الأدب .باب في حسن الخلق (٢٥٢/٤)قال الألباني حديث صحيح .

المطلب الثالث: المباحث الإعرابية والبلاغية.
المطلب الرابع: المعنى الإجمالي للآية.
المطلب الخامس: هداية الآيات .
الخاتمـــة وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.
فهرس المصادر والمراجع.

**أهمية الموضوع وسبب اختياره:**

١- تعد هذه السورة من أهم السور التي تناقش موضوع تأصيل الأخلاق الإسلامية الحسنة في نفس العبد.
٢- فيها حثٌ وترغيب للاتصاف بصفات عباد الرحمن الواردة.
٣- فيها وصف عام لسلوك المؤمن التقي خلال يومه .
٤- فيها بيان لعلاقة العبد مع الخالق سبحانه ومع غيره من العباد .
٥- ذكر الجزاء المترتب على حسن الخلق في الدنيا والآخرة .

**منهج البحث:**

١- ألتزم بيان وشرح الآيات القرآنية التي تناولتها السورة من أمهات كتب التفسير وعلوم القرآن في مراجعه الأصيلة المعتمدة.
٢- استوفي توثيق المرجع في فهرس المصادر والمراجع في نهاية البحث، وعند ذكره في ثنايا البحث اكتفي بذكر: اسم الكتاب، والمؤلف،ورقم الصفحة والجزء.
٣- اكتفي بذكر الاسم المشهور لأسماء كتب التفسير واستوفي الاسم الكامل في فهرس المصادر والمراجع.
٤- ألتزم -خلال البحث- كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني - وعلى الأخص ما كان منها يدور عليه المبحث أو المطلب، أما ما كان لبيان موطن الشاهد فاستعفي الله تعالى في كتابته على غير الرسم العثماني.
٥- ألتزم تخريج الأحاديث من مظانها في كتب السنة المعتبرة، مع الحكم عليها ما أمكن مستفيدة من كتب العلماء، عدا ما يرد في الصحيحين منها.
٦- أذكر كلمة(أنظر) عند ذكر المصدر إن كان نقلي فيه بتصرف.
٧- أضع تعليق الباحثة بين قوسين { }
٨- أذيل بحثي بالخاتمة، وأهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها
٩- أذكر الفهارس وأكتفي منها بذكر:
- فهرس المصادر والمراجع.

**التمهيد**

سورة الفرقان تعدُ أحد السور المكية، التي ناقشت موضوعات من أهمها إرساء دعائم دين الإسلام بتوحيد الله تعالى والدعوة إليه .

وبيان فضله وامتنانه على عباده لما أنعم به عليهم من نعمه التي لا تعد ولا تحصى،ومن أهمها إرساله للنبي محمد ﷺ وتأييده بالقرآن كما جاء فيها التنزيه لله تعالى عن اتخاذ الشريك والولد .

كما اشتملت السورة على شبه الكافرين وتطاولهم على النبي ﷺ وتكذيبهم له وزعمهم بضرورة إنزال ملائكة لتأييد نبوته ﷺ بل ورؤية الله سبحانه .

ورد الله عليهم بدحض شبهاتهم وتكذيبهم وبيان عاقبة أمرهم بتصوير مآل المشركين قبلهم ووصفهم بأنهم كالأنعام بل هم أضل سبيلا.

ثم ذكر سبحانه مظاهر القدرة الإلهية في خلق الكون .

ثم ختمت السورة بذكر وصف عباد الرحمن الذين استحقوا جزاؤه ونعيمه ثم فتح سبحانه باب التوبة لمن أراد، وبيان جزاء الصابرين المؤمنين .

وتختم السورة ببيان هوان البشرية على الله سبحانه لولا دعاء المؤمنين، وعبادة المتقين .

وجاء ذكر الأخلاق في هذه السورة في خاتمتها من خلال ذكر صفات عباد الرحمن،وقد شملت هذه الأخلاق علاقة العبد بربه وعلاقة العبد بغيره من العباد.

وقد تميزت آيات سورة الفرقان بأنها اشتملت على الخلق الحسن ونقيضه من الخلق السيئ، لتكون موصية بصفات الخير ومحذرة من صفات الشر.

وبين طيات هذا البحث بيان وتفصيل لهذه الأخلاق الكريمة .

وبداية أسأل المولى تعالى أن يكون معيني ومسددي في كتابته..وأن يرزقني الصواب فيه ويجانبني الزلل، أنه على ذلك قدير ...وبالإجابة جدير.

**المبحث الأول: مقدمات بين يدي السورة**

ويشتمل على ستة مطالب:

**المطلب الأول: اسم السورة وسبب تسميتها**

سورة الفرقان:

سميت بهذا الاسم لأن في فاتحتها ذكر الفرقان وذلك فى قوله (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان: ١

{كما أن موضوعات هذه السورة تؤكد معنى التفريق بين الحق والباطل حيث ورد من خلال آياتها جدال للمشركين ودحض لشبهاتهم وأباطيلهم وفي المقابل تصديق للنبي ﷺ وتثبيت لفؤاده كما جاء فيها ذكر واسع لدلائل قدرة الله تعالى في خلق هذا الكون الفسيح وتنزيهه سبحانه عن اتخاذ الولد والشريك ..وفي هذا بيان واضح وتفريق بين الحق والباطل }

وقد جاء تفسير لفظة الفرقان في كتاب الله على ثلاثة وجوه:

الوجه الأول: النصر.

وذلك قوله في سورة البقرة(وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)البقرة: ٥٣ يعني النصر، فرّق الله بين الحق والباطل، فنصر موسى وأهلك عدوّه.

الوجه الثاني: المخرج في الدين من الشبهة والضلالة:

- قال سبحانه في الأنفال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) الأنفال: ٢٩ يعني مخرجاً في الدين من الشبهة والضلالة .

الوجه الثالث: الفرقان يعني القرآن.

وذلك قوله: (مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ) آل عمران٤

يعني القرآن.

وفي قول قتادة: وفرقانه: حلاله وحرامه.١

وتسميتها بالفرقان، واضح الدلالة على ذلك، فإن الكتاب ما نزل إلا للتفرقة بين الملتبسات، وتمييز الحق من الباطل، ليهلك من هلك عن بينة.

ويحيى من حي عن بينة، فلا يكون لأحد على الله حجة، ولله الحجة البالغة.٢

١ التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه .يحيى بن سلام (١٣٩/١)

٢ – مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ .إبراهيم البقاعي .(٣١٦/٢)

**المطلب الثاني: ترتيبها بين سور القرآن وعدد آياتها وكلماتها**

ترتيبها بين سور القرآن:

نزلت سورة الفرقان بعد يس[1] وقبل الملائكة. (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فاطر: ١

وسورة يس نزلت بعد سورة الجن. وكان نزول سورة الجن عند رجوع النبي ﷺ من الطائف، وكان قد ذهب إليها سنة عشر من بعثته، فيكون نزول سورة الفرقان في السنة العاشرة من البعثة، وتكون من السور التي نزلت بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء..٢.

{والمتأمل لهذه السورة وطبيعة موضوعاتها يدرك أنها نفس موضوعات السور المكية لاشتمالها على الدعوة لتوحيد الله تعالى ونبذ الشرك وأهله،كما أن فيها تسلية للرسول ﷺ وتثبيت لفؤاده تجاه ما يلقاه من أذى المشركين وهذا يناسب أواخر البعثة المحمدية وهي الفترة التي تميزت بقسوة مشركي مكة وعنادهم ووقوفهم في وجه الدعوة }

عدد آياتها:

سبع وسبعون آية في جميع العدد ليس فيها اختلاف .٣

وفيها مما يشبه الفواصل، ولم يعدّ بإجماع، تسعة مواضع:

(وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا)، (وَهُمْ يُخْلَقُونَ)، (قَوْمٌ آخَرُونَ)، (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) .

(وُعِدَ الْمُتَّقُونَ)، (مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ)، (صَرْفًا وَلَا نَصْرًا) (فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا)، (عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا).

وعكسه موضعان:

(ضَلُّوا السَّبِيلَ)، (ظُلْمًا وَزُورًا) ..٤

عدد حروفها وكلماتها:

وكلمها ثماني مئة وَاثنتان وَتسعون كلمة .

وحروفها ثلاث آلَاف وسبع مئة وَثلاثة وثمانون حرفا. ٥

**المطلب الثالث: مكية السورة ومدنيتها**

اتفق العلماء على أنها: مَكِّيَّة بالإجماع .٦

---

[1] – انظر:البرهان في علوم القرآن (١٩٣/١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٩٨/١) الإتقان في علوم القرآن .السيوطي (٤٣/٢)

٢ الموسوعة القرآنية، خصائص السور .جعفر شرف الدين (١٠٣/٦)

٣ الإتقان في علوم القرآن .السيوطي(٢٣٣/١)

[4]– مصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ علَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ .إبراهيم البقاعي .(٣١٦/٢)

٥ – البيان في عد آي القرآن (٩٤/١)

[6] – البرهان في علوم القرآن (٢١١/١)البيان في عد آي القرآن (٨٥/١) (١٩٤/١)

إلا أنهم اختلفوا في ثلاث آيات منها وهي:)٦٨، ٦٩، ٧٠) فمدنية.
قاله أبو حيان و ابن عباس وقتادة .
دليل من قال ذلك:
عن ابن عباس قال: قرأناها على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سنين: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) الفرقان: ٦٨
ثم نزلت: (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) الفرقان: ٧٠
فما رأيت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فرح فرحا قط أشد منه بها، وبـ (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتحا مُّبِينا) الفتح: ١.[١]
ومعلوم: أن ابن عباس ما هاجر إلا مع أبيه قبل الفتح بقليل.[٢]
الرأي المخالف:
وهناك رأي يرى أنها مكية مستدلين برواية عن ابن عباس جاءت في صحيح مسلم ترد القول بأنها مدنية وهي:
أنه لما قال: إن القاتل لا توبة له، احتج عليه بهذه الآية، فقال: هذه مكية في المشركين، والتي في النساء مدنية.٣
والراجح:
أن الآية مكية، باتفاق العلماء .٤
ومما يؤكد ذلك سياق الآيات وموضوعها وطبيعتها فهي على نسق واحد متسلسل لم يختلف في جميع آيات السورة.

**المطلب الخامس: موضوع السورة والغرض منها**

إن سورة الفرقان تبدو وكأنها إيناس لرسول الله ﷺ، وتسرية له وتطمين وهو يواجه مشركي قريش، وعنادهم وتعنّتهم معه، وجدالهم بالباطل، ووقوفهم في وجه الهدى، وصدّهم عنه .

١ أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦٨/٥)
٢ مصَاعِدُ النَّظَرِ للإشْرَافِ علَى مَقَاصِدِ السُّوَرِ .إبراهيم البقاعي .(٣١٦/٢)
٣ – المصدر السابق (٣١٨/٢)
٤ – بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٩٨/١) تفسير السمعاني (٣٠/٤)

وذلك لكونها نزلت بين الهجرة إلى الحبشة والإسراء. وهي فترة تميزت بقسوة مشركي مكة وعنفهم ورغبتهم في القضاء على الدعوة بكل سبيل.[1]

مقصود السورة.

المقصود الإجمالي لسورة الفرقان:

امتنان المولى سبحانه على عباده بإنزال القرآن، وتشريف محمد ﷺ بالرسالة والقرآن، وتنزيه الحق– تعالى– عن الولد والشريك وذم الأوثان، والشكاية من المشركين بطعنهم في المرسلين، وذل المشركين فى العذاب والهوان، وعز المؤمنين فى ثوابهم بالجنان.[2]

ومقصودها أيضا: إظهار شرف الداعي – صلى الله عليه وسلم – بإنذار المكلفين عامة بما له سبحانه من القدرة الشاملة، المستلزم للعلم التام، المدلول عليه بهذا القرآن المبين، المستلزم لأنه لا موجود على الحقيقة سوى من أنزله

موضوعات السورة:

رغم أن الخط الأساسي لسورة الفرقان هو العناية بالرسول ﷺ، ومسح آلام الحزن عنه، وتثبيت قلبه، إلا انه يمكن تقسيم موضوعاتها إلى أربعة موضوعات متمايزة:

الموضوع الأول: بدأ الموضوع الأول من سورة الفرقان بتسبيح الله سبحانه وحمده على تنزيل هذا القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا، وبتوحيد الله المالك لما في السماوات والأرض، المدبّر للكون بحكمة وتقدير، ونفي الولد والشريك. ثم شرع في ذكر ما أورده الكفار من شبه، ورده عليهم .

الموضوع الثاني:بدأ الموضوع الثاني بذكر تطاول المشركين، وزعمهم أنه كان يجب أن ينزل عليهم ملائكة تؤيد محمدا ﷺ في دعواه، أو يروا ربّهم.

ثم عاجلهم بمشهد يوم القيامة ووصف حالهم فيه .

ثم ذكر اعتراضهم على عدم نزول القرآن جملة واحدة، ورده عليهم .

ثم شرع في تأييد ذلك بتصوير عاقبة المكذّبين من قبلهم .

ثم أعقّب على هذا الاستهزاء بتحقيرهم ووضعهم في صف الأنعام بل دون ذلك: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا)الفرقان: ٤٤.

[1] – الموسوعة القرآنية، خصائص السور .جعفر شرف الدين (١٠٣/٦) نقلا عن «أهداف كلّ سورة ومقاصدها»، لعبد الله محمود شحاته .

[2] انظر: بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي (٣٤٠/١)

الموضوع الثالث: يبدأ الموضوع الثالث بعرض مظاهر القدرة الإلهية في نظام هذا الكون وإبداع صنعته ودقّة ناموسه.

الموضوع الرابع: يصف الموضوع الرابع عباد الرحمن الذين يسجدون له ويعبدونه ويسجل مقوّماتهم التي استحقوا بها هذه الصفة الرفيعة، ويفتح باب التوبة على مصراعيه لمن يريد الإقبال على الله، ويصوّر جزاء المؤمنين الصابرين على تكاليف الإيمان والعبادة:

(أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (٧٥) خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) الفرقان: ٧٥ – ٧٦

وتختم السورة ببيان هوان البشرية على الله سبحانه لولا دعاء المؤمنين، وعبادة المتقين.[١]

(قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) الفرقان ٧٧

**المطلب السادس: مناسبة السورة لما قبلها ولما بعدها**

**مناسبة السورة لما قبلها:**

لما تضمنت سورة النور بيان كثير من الأحكام:

كحكم الزنا ورمي الزوجات به والقذف والاستئذان والحجاب، والكشف عن بعض الأمور الغيبية– كإطلاعه سبحانه نبيه والمؤمنين على ما تقوله أهل الإفك وبيان حالهم واضمحلال محالهم –ووصف لحال المنافقين، و ما فضح به تعالى منافقي الخندق .

كان في مجموع هذا فرقانا بين الحق والباطل يتأيد به الإيمان ولا ينكره مؤمن، يشهد لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – بصحة رسالته و عظيم قدره، فأتبعه سبحانه بقوله: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان: ١ [٢]

وقال أبو حيان:ومناسبة أول هذه السورة لآخر ما قبلها أنه لما ذكر وجوب مبايعة المؤمنين للرسول وأنهم إذا كانوا معه في أمر مهم توقف انفصال واحد منهم على إذنه وحذر من يخالف أمره، وذكر أن له ملك السموات والأرض وأنه تعالى عالم بما هم عليه ومجازيهم على ذلك، فكان ذلك غاية في التحذير والإنذار .

ناسب أن يفتتح هذه السورة بأنه تعالى منزه في صفاته عن النقائص كثير الخير،ومن خيره أنه نزّل الفرقان على رسوله منذرا لهم فَكَان في ذلك إِطْماع فِي خيره وتحذير من عقابه.[٣]

---

[١] انظر: الموسوعة القرآنية، خصائص السور .جعفر شرف الدين (١٠٣/٦)

[٢] البرهان في تناسب سور القرآن .أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، (٢٦١/١)

[٣] البحر المحيط لأبي حيان (٧٨/٨)

**مناسبة سورة الفرقان لما بعدها (الشعراء):**

وَمُنَاسَبَةُ أَوَّلِ الشعراء لِآخِرِ الفرقان:

قال أبو حيان:أنه ذكر تلهف رسول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على كونهم لم يؤمنوا، وكونهم كذبوا بالحق لما جاءهم . ولما أوعدهم في آخر السورة بقوله: (قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) الفرقان: ٧٧

أوعدهم في أول هذه فقال في إثر إخباره بتكذيبهم فسوف يأتيهم أنباء ما كانوا بِهِ يستهزؤن وتلك إشارة إلى آيات السورة، أو آيات القرآن .[1]

وقد اتضحت مناسبتها لسورة الشعراء من خلال تناسب عدة موضوعات بين السورتين وتتجلى في عدة نقاط:

أولا: لما عرفت سورة الفرقان بشنيع عمل الكفرة المعاندين وختمت بما

ذكر في الوعيد كان ذلك مظنة لإشفاقه عليه السلام وتأسفه على فوت إيمانهم لما جبل عليه من الرحمة والإشفاق، فافتتحت السورة الأخرى بتسليته عليه السلام وأنه سبحانه لو شاء لأنزل عليهم آية تبهرهم وتذل جبابرتهم فقال سبحانه:

(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (٣) إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) الشعراء: ٣ – ٤[2]

ثانيا: ووجه اتصالها بسورة الفرقان أيضا أنه تعالى لما أشار فيها إلى قصص مجملة (لموسى عليه السلام ونوح وعاد وثمود وأصحاب الرس) شرح هذه القصص، وفصّلها أبلغ تفصيل في السورة التي تليها وهي الشعراء وقد رتبت على ترتيب ذكرها في سورة الفرقان فبدئ بقصة موسى، وكذلك إلى آخر القصص .

ثالثا: ولما كان في الآيات المذكورة إشارة إلى قرون بين ذلك كثيرة، زاد في الشعراء تفصيلًا لذلك قصة قوم إبراهيم، وقوم لوط، وقوم شعيب.

ولما ختم الفرقان بقوله: (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) الفرقان: ٦٣

ختم هذه السورة بذكر الشعراء الذين هم بخلاف ذلك، واستثنى منهم من سلك سبيل عباد الرحمن المتقين، وبين ما يمدح من الشعر وما يذم منه، ويعدُ لغوا .[3]

---

[1] انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٧٨/٨)

[2] – البرهان في تناسب سور القرآن .أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي (٢٦١/١)

[3] أسرار ترتيب القرآن (١١٣/١)

- المبحث الثاني: التفسير التحليلي للسورة

ويشتمل على ستة مطالب:

المطلب الأول: أوجه القراءات في الآيات .

المطلب الثاني: معاني المفردات اللغوية.

المطلب الثالث: المباحث الإعرابية والبلاغية.

المطلب الرابع: المعنى الإجمالي للآية.

المطلب الخامس: المعنى الإجمالي للآيات كاملة.

المطلب السادس:. هداية الآيات .

- قال تعالى (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)
- ومناسبة هذه الآية لما قبلها:
- أنها كلام مستأنف لبيان أوصاف خلص عباد الله تعالى وأحوالهم الدنيوية والأخروية بعد بيان حال النافرين عن عبادته سبحانه والسجود له عز وجل. ١
- القراءات الواردة:
- (عِبَاد) به قال الأكثرون وابن بحر قال: جمع عابد كصاحب.

وقرىء: (عُبّاد) بضم العين وتشديد الباء .قراءة اليماني .

- وهو على هذا من العبادة .

(يمشون) بفتح الياء وسكون الميم .

وقرىء(وَيُمْشَّونَ) بضم الياء، وفتح الشين مشددة.

وهي قراءة علي "عليه السلام" وعبد الرحمن بن عبد الله: "

- قال أبو الفتح: كقولك: يدعون إلى المشي، ويحملهم حامل إلى المشي، وجاء على فُعَّل لتكثير فعلهم، إذ هم "عليهم السلام" جماعة.
- ولو كانت "يُمشُّون" بضم الشين لكانت أوفق لقوله تعالى: {لَيَأْكُلُونَ الطَّعَام}، إلا أن معناه:يكثرون المشي .٢
- معنى المفردات والتراكيب:

(عباد الرحمن) يعني: خواصَّ عباده .

١ انظر: روح المعاني للألوسي (٤٣/١٠)

٢ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي . (١٢٠/٢)

وإضافتهم إلى الرحمن دون غيره من أسمائه تعالى لتخصيصهم برحمته أو بفضلهم على غيرهم لكونهم مرحومين منعما عليهم كما يفهم من فحوى الإضافة إلى مشتق (الرحمن).

والأكثرون أن عبادا هنا جمع عبد، وقال ابن بحر: جمع عابد كصاحب وصحاب وراجل ورجال . ١

وليس كل إنسان عبدا لله، فإن العبد على هذا بمعنى العابد، والعبد أبلغ من العابد، والناس كلهم عباد الله بل الأشياء كلها كذلك، لكن بعضها بالتسخير وبعضها بالاختيار، فالعبيد إذا أضيف إلى الله أعمّ من العِبَادِ. ولهذا قال: (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)٢

«وعبّاد» بضم العين وتشديد الباء:

وهو على هذا من العبادة وهي أن يفعل ما يرضاه الرب وعلى الأول من العبودية وهي أن يرضى ما يفعله الرب.

وقال الراغب: العبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل. وفرق بعضهم بينهما بأن العبادة فعل المأمورات وترك المنهيات رجاء الثواب والنجاة من العقاب بذلك والعبودية فعل المأمورات وترك المنهيات لا لما ذكر بل لمجرد إحسان الله تعالى عليه.٣

(هونا)الْهَوَانُ على وجهين:

أحدهما: تذلّل الإنسان في نفسه لما لا يلحق به غضاضة، فيمدح به نحو قوله:

(وَعِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً)الفرقان ٦٣

ونحو ما روي عن النبيّ صلّى الله عليه وسلم:

«المؤمن هَيِّنٌ ليّن تخاله من اللين أحمق» ٤

الثاني: أن يكون من جهة متسلّط مستخفّ به فيذمّ به.

وعلى الثاني قوله تعالى: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ .٥

فيكون: الهَون بالفتح: للسهولة واليسر ومنه معنى الدعة واللين، والهوينى: سير على مهل. . . والهُون، بالضم: للخِزى.٦

١ انظر: روح المعاني للألوسي (٤٣/١٠)

٢ المفردات في غريب القرآن .للراغب الأصفهاني (٥٤٢/١)

٣ انظر: روح المعاني للألوسي (٤٣/١٠)

٤ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة (٤٦٦/١٠)

٥ مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني .(٨٤٨/١)

٦ الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق .عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (٤٨٦/١)

والهون: مصدر الهين في السكينة والوقار، يقال: هو يمشي هونا.

أما المراد بقوله (يمشون على الأرض هونا) فجاء معناها على أقوال:

حلماء متواضعين يمشون في اقتصاد. قاله الحسن، وعطاء، والضحاك، ومقاتل.

وقال قتادة: تواضعا لله لعظمته.وابن عباس: بالتواضع والعفاف والطاعة .

وقال مجاهد وعكرمة: بالرفق والسكينة والوقار .

وقد قِيلَ: معناه يمشون رفقا من ضعف البدن، قد براهم الخوف، وأنحلتهم الخشية .[1]

وعن زيد بن أسلم التمست تفسير هونا فلم أجد، فرأيت في النوم فقيل لي هم الذين لا يريدون الفساد في الأرض..[2]

والمراد ب(الجاهلون) قولان:

أحدهما: أنهم الكفار.

الثاني: السفهاء.

وجاء المراد ب{ سَلامًا} على ثلاثة أوجه:

أحدها: قالوا سداداً ، قاله مجاهد لأنه قول سليم.

الثاني: قالوا وعليك السلام ، قاله الضحاك.

الثالث: أنه طلب المسالمة ، قاله ابن بحر.[3]

أما المعاني المتضمنة لمعنى السلام فهي كثيرة منها:

ما قاله ابن عباس: أي: لا يجهلون مع من يجهل.

وقال الحسن: يقول: إن جهل عليهم جاهل حلموا ولم يجهلوا.

وقال قتادة: كانوا لا يتجاهلون أهل الجهل.

وقال مقاتل بن حيان: قالوا سلاما.

أي: قولا يسلمون فيه من الإثم. وذلك يكون بالعلم والحلم والتواضع، لا بالمرح والكبر، والرياء والمكر..[4]

- الأوجه الإعرابية للآية:

«وَعِبادُ» الواو استئنافية.[5]

---

١ أحكام القران .لابن العربي (٤٥٠/٣)

٢ إعراب القرآن العظيم .زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا أبو يحيى السنيكي (٤١٨/١)

٣ تفسير الماوردي (١٥٤/٤) أحكام القران .لابن العربي (٤٥٠/٣)

٤ أحكام القران .لابن العربي (٤٥٠/٣)

٥ إعراب القران .للدعاس (٣٧٦/٢)

قال الزجاج وغيره: «عباد» مرفوع بالابتداء والذين يمشون على الأرض هونا من صفتهم والخبر في آخر السورة، ويجوز أن يكون الخبر (الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ)[1]
«الَّذِينَ» موصول صفة للرحمن .
«يَمْشُونَ» الجملة صلة «عَلَى الْأَرْضِ» متعلقان بيمشون.
«هَوْناً» حال أو صفة مفعول مطلق أي مشيا هونا «وَإِذا» ظرف يتضمن معنى الشرط «خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ» ماض ومفعول به مقدم وفاعل مؤخر والجملة في محل جر بالإضافة .
«قالُوا سَلاماً» فعل ماض و(الواو) فاعل (سلاما) مفعول به والجملة لا محل لها جواب إذا.
فأعمل القول فيه لأنه لم يحك قولهم بعينه إنما حكى معنى قَوْلهم وَلَو حكى قولهم بعينه لكان محكيا ولم يعمل فيه القول فإنما أخبر تعالى ذكره أَن هؤلاء القوم اذا خاطبهم الجاهلون بِاللَّه بما يكرهون قالوا سدادا من القَوْل لم يجاوبوهم بلفظ سلام بعينه .[2]
يمشون هونا حال أو صفة للمشي بمعنى هَيِّنِينَ أو بمعنى مَشْيًا هَيِّنًا، إلا أن فِي وضع المصدر (هونا) موضع الصفة مبالغة .
الْهَوْنُ الرفق واللين ومنه الحديث «أحبب حبيبك هونا ما »[3]
وَقَوْلُهُ: «المؤمنون هَيِّنُون لَيِّنُون...»[4]

- الأوجه البلاغية في الآية:

وقوله جل وعز وعباد الرحمن:

١) نسبهم إليه سبحانه لاصطفائه إياهم أي: المرضيون عنده[5].

وعب الرحمن يعني أفاضل العباد، وقيل هذه الإضافة على التخصيص والتفضيل، وإلا فالخلق كلهم عباد الله .[6]

---

١ – إعراب القرآن .للنحاس(١١٥/٣) الهداية إلى بلوغ النهاية (٥٢٥٠/٨) تفسير الكشاف للزمخشري

٢ – مشكل إعراب القران لمكي (٥٢٤/٢) إعراب القران .للدعاس (٣٧٦/٢)

٣ نصه هو عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ــ قال: «أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا»: أخرجه الترمذي في سننه كتاب البر والصلة باب: بَابُ مَا جَاءَ فِي الِاقْتِصَادِ فِي الْحُبِّ وَالْبُغْضِ (٣٦٠/٤) (١٩٩٧)وقال الترمذي:هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَيُّوبَ، بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا رَوَاهُ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ أَيْضًا، بِإِسْنَادٍ لَهُ عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحِيحُ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفٌ قَوْلُهُ .قال الألباني حديث صحيح .

٤ أخرجه البيهقي في الشعب (٤٤٧/١٠)

٥ – معاني القران .للنحاس (٤٥/٥) تفسير ابن جزي (٨٦/٢)

٦ تفسير الثعلبي (١٤٥/٧)وتفسير البغوي(٩٣/٦)

٢) وإضافتهم إلى الرحمن دون غيره من أسمائه تعالى لتخصيصهم برحمته أو بفضلهم على غيرهم لكونهم مرحومين منعما عليهم كما يفهم من فحوى الإضافة إلى مشتق (الرحمن).[١]

٣) وفي قولهم (يمشون على الأرض هونا) يحتمل أن يكون ذلك وصف مشيهم على الأرض أو وصف أخلاقهم في جميع أحوالهم، وعبر بالمشي على الأرض كناية عن جميع تصرفهم مدة حياتهم.[٢]

- معنى الآية الإجمالي:

يذكر الله تعالى في هذه الآيات صفات لخواصَّ عباده المرضيون عنده:

والصفة الأولى من هذه الصفات: هي التواضع وسمو النفس، فإن عباد الرحمن هم الذين يمشون في الأرض بسكينة ورفق وَوَقَارٍ[٣] وَتَوَاضُعٍ من غير ترفع ولا تعاظم، فَلَا يَتَبَخْتَرُونَ ولا يتكبرون لأَجْلِ الْخُيَلَاءِ[٤] غير سَاعِينَ فِيهَا بِالْفَسَادِ وَمَعَاصِي اللَّهِ..[٥]

وهذا وصف سيرتهم بالنهار فهم يعاشرون الناس معاشرة حسنة لينة، من غير غلظة ولا قسوة، مع الاحتفاظ بسمو النفس وعزتها، وترفعها عن الدنايا، ومن غير استضعاف ولا ذلة، وإذا أساء إليهم الجهلة، لم يقابلوهم بالإساءة، وإنما عفوا وصفحوا، ولم يقولوا إلا خيرا، وإنما يقولون للجاهل: سلاما، من السلامة لا التسليم، أو يقولون قولا سديدا.

وهذه الصفة الثانية لعباد الرحمن:وهي الحلم والأناة أو الإعراض عن الجاهلين، فتكون الصفتان الأولى والثانية: هما ترك الأذى، وتحمل الأذى..[٦]

قال الحسن: إن المؤمنين قوم ذلل، ذلت والله منهم الأسماع، والأبصار، والجوارح، حتى يحسبهم الجاهل مرضى، وما بالقوم من مرض وإنهم لأصحاب القلوب، ولكن دخلهم من الخوف ما لم يدخل غيرهم، ومنعهم من الدنيا علمهم بالآخرة، فلما وصلوا إلى بغيتهم قالوا: (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ) فاطر: ٣٤

والله ما حزنهم حزن الدنيا، ولا تعاظم في أنفسهم بما طلبوا به الجنة: أبكاهم الخوف من النار، وإنه من لا يتعزى بعزاء الله تقطع نفسه على الدنيا حسرات ومن لم ير لله عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب فقد قل عمله وحضر عذابه.[٧]

---

١ انظر: روح المعاني للألوسي (٤٣/١٠)

٢ تفسير ابن جزي (٨٦/٢)

٣ الوجيز للواحدي .

٤ تفسير الثعلبي (١٤٥/٧)وتفسير البغوي (٩٣/٦). تفسير الرازي (٤٨٠/٢٤)

٥ جامع البيان .الطبري (٢٩٣/١٩)

٦ التفسير الوسيط للزحيلي (١٨١٠/٢)

٧ الهداية إلى بلوغ النهاية (٢٥٢٥/٨)

- (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا)
- معانى المفردات والتراكيب:

(يبُيتون) البيتوتة: لغة: الدخول في الليل. وهي:خلاف الظلول.
وهي لا تختص بالنوم. فيقال: بات يفعل كذا يبيت ويبات، إذا فعله ليلا.
قال الزجاج: يقال لمن أدرك الليل: بات نام أو لم ينم،فإنما المبيت إدراك الليل.[1]
ويبيتون أي: يقضون ليلهم يصلون.
(سجدا وقياما) يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيام .

- الأوجه الإعرابية للآية:

الموصول (الذين) معطوف على الموصول السابق، و «يبيتون» فعل مضارع ناسخ واسمه، والخبر «سُجَّدًا»، والجار «لربهم» متعلق بالخبر (سجدا).[2] (وسجدا) أو حال على جعلها تامة، وقياما عطف على سجدا.٣

- الأوجه البلاغية في الآية:

١) وتخصيص البيتوتة بالذكر بقوله (يبيتون) لأن العبادة بالليل أحمز وأبعد عن الرياء .
٢) (قياما)أو مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو يفيد المبالغة .[4]
٣) وفي قوله (لِرَبِّهِمْ) اللام للتعليل .وفي تقديمها على السجود:

معنى الاختصاص وإشارة إلى الإخلاص في أدائها وابتغاء وجهه الكريم. لما أن ذلك هو الذي يستتبع أثرها من العمل الصالح وفعل الخير وحفظ حدود الله .[5] كما أنه تشير لمعنى التربية والامتنان من الله تعالى .

٤) وقدم السجود وإن كان متأخرا في الفعل لأجل الفواصل، ولفضل السجود فإنها حالة أقرب ما يكون العبد فيها من الله .[6]

- معنى الآية الإجمالي:

في هذه الآية ترد الصفة الثالثة لعباد الرحمن وهي بيان لحالهم في معاملتهم مع ربهم ليلا.

---

١ تفسير البغوي (٤٥٣/٣) الكشاف للزمخشري (٢٩١/٣)
٢ المجتبى من مشكل إعراب القرآن أ. د. أحمد بن محمد الخراط(٨٠٩/٣)
٣ اللباب في علم الكتاب (٦٤٥/١٤) الجدول في إعراب القرآن الكريم .محمود بن عبد الرحيم صافي (٣٨/١٩) إعراب القرآن وبيانه .محيي الدين درويش (٣٥/٧)
٤ أنوار التنزيل .البيضاوي (١٣٠/٤)
٥ تفسير القاسمي (٤٤٥/٧)
٦ البحر المحيط لأبي حيان (١٢٧/٨)

قال الحسن: فلما فرغ من وصف نهارهم وصف في هذه الآية ليلهم، وهي التهجد ليلا، فهم في ليلهم حيث ينام الآخرون يبيتون ساجدين وقائمين لربهم سبحانه فيحيون الليل كلا أو بعضا بالصلاة[1]، فينتصبون على أقدامهم ويفترشون وجوههم سجدا لربهم تجري دموعهم على خدوهم خوفا من ربهم .

فهم يجعلون بدل النوم الصلاة، لأنهم يتلذذون بالتشوق إلى المعبود أكثر من التذاذهم بالنوم، وقيام الليل من السنن التي دأب عليها الصالحون، لأنه وقت اجتماع المحب بالمحبوب، والطالب بالمطلوب، وإحياء الليل أنواع أفضلها إحياؤه كله بالصلاة والذكر، ثم الاقتصار على ثلثيه، فعلى ثلثه، فسدسه، فعلى ما يتيسر منه،.[2]

كما جاء عن عبادة الليل في آية أخرى: (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا) المزمل: ٦

وقال الفقهاء:من قرأ شيئا من القرآن بالليل في صلاة فقد بات ساجدا وقائما، وقيل: أريد بذلك فعل الركعتين بعد المغرب والركعتين بعد العشاء، وقيل: من شفع وأوتر بعد أن صلى العشاء فقد دخل في عموم الآية.

وروي عن ابن عباس أنه كان يقول: «من صلى ركعتين أو أربعاً بعد العشاء، فقد بات لله ساجداً وقائماً» .[3]

قال فضيل: هم قوم إذا جنّهم الليل قاموا على أطرافهم تسيل دموعهم على خدودهم.

وبالجملة في الآية حض على قيام الليل في الصلاة.

وذلك مصداق قوله تَعَالَى: (كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨))الذاريات: ١٧ – ١٨

(تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ) السجدة: ١٦

(أَمْ مَنْ هُوَ قَانِتٌ آَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآَخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) الزمر: ٩

(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا)الفرقان: ٦٥

---

١ روح المعاني.الألوسي (٤٤/١٠)التفسير الوسيط .للزحيلي (١٨١٠/٢)

٢ بيان المعاني .عبد القادر بن ملّا حويش السيد العاني (١٠٠/٢)

٣ تفسير السمرقندي (٥٤٣/٢) تفسير ابن عطية (٢١٩/٤)

- معاني المفردات والتراكيب:

اصرف عنا عذاب جهنم أي: اعدل عنا عذاب جهنم .[1]

غراما: ورد في معناها أربعة أوجه:

أحدها: لازماً أي: دائماً لا ينقطع كلزوم الغريم للغريم لا يفارقه.

عَنِ الحسن قَالَ: اعلموا أن كل غريم مفارق غريمه، إلا غريم جهنم .[2]

ومنه قولهم: رجل مغرم،من الغُرم والدَّين . ومنه قيل للغريم غريم لطلبه حقه وإلحاحه على صاحبه فيه .

ومنه قيل للرجل المولع للنساء: إنه لَمُغْرَمٌ بالنساء ، وفلان مُغرمٌ بفلان: إذا لم يصبر عنه .[3]

الثاني: شديداً .وقال الزجاج: أشد العذاب، ومنه سميت شدة المحنة غراما .

الثالث: ثقيلاً، قاله قطرب، ومنه قوله تعالى: {فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ} القلم: ٤٦.

الرابع: قال محمد بن كعب: إن الله سأل الكفار عن نعمه، فلم يردوها إليه ، فأغرمهم، فأدخلهم النار ..[4]

- الأوجه الإعرابية للآية:

(والذين) عطف أيضا على الموصول قبلها .

وجملة (يقولون)صلة و(ربنا) منادى مضاف محذوف منه حرف النداء. (واصرف) فعل أمر معناه الدعاء (وعذاب جهنم) مفعول اصرف .

وجملة (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم) جملة مقول القول.

(إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً) الجملة تعليلية لا محل لها فهي تعليل لقولهم ربنا اصرف عنا عذاب جهنم.

(وإن واسمها وجملة كان غراما) خبرها واسم كان ضمير مستتر تقديره هو

(وغراما) خبر كان.[5]

- معنى الآية الإجمالي:

هذه الآية تورد الصفة الرابعة لعباد الرحمن:

---

١ تفسير السمعاني (٣٠/٤)

٢ تفسير الطبري (٤٩٤/١٧) تفسير ابن فورك (٢٠٣/١)فسير الثعلبي (١٤٦/٧)

٣ تفسير السمرقندي (٥٤٤/٢)

٤ جامع البيان.الطبري (٢٩٦/١٩)تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٢٤/٨)

تفسير السمرقندي (٥٤٤/٢) تفسير ابن فورك . الأنصاري (٢٠٣/١) تفسير الماوردي (١٥٤/٤)

٥ إعراب القرآن وبيانه .محيي الدين درويش (٣٥/٧)الجدول في اعراب القرآن (٣٨/١٩)

فبعد أن وصفهم بإحياء الليل ساجدين وقائمين، ذكر أن من صفاتهم الخوف من عذاب الله في جهنم، فعقبه بذكر دعوتهم هذه، إيذانا بأنهم مع اجتهادهم خائفون مبتهلون إلى الله يدعونه بصرف عذاب النار عنهم، حتى يكونوا دائما في حذر وخوف مع الرجاء، وحيث يكون ذلك دليلا على صحة عقيدتهم وإيمانهم، وتطابق أعمالهم مع اعتقادهم، وعلة الدعاء على هذا النحو: أن عذاب جهنم كَانَ غراما مُلِحًّا دَائِمًا لَازِمًا غَيْرَ مُفَارِقٍ مَنْ عُذِّبَ بِهِ مِنَ الْكُفَّارِ ، وَمُهْلِكًا لَهُ.١

بمعنى أنه ملازم للإنسان العاصي، ثقيل على النفس.

كقوله تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ).٢

وهذا المعنى دلت عليه آيات من كتاب الله ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ) التوبة: ٦٨

وَقَوْلِهِ: (لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ) الزخرف: ٧٥

(وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) الإسراء: ٩٧

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا) النساء: ٥٦

(إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً)

- القراءات الواردة في الآية:

قرأ جمهور الناس «مُقاما» بضم الميم من الإقامة، ومنه قول الشاعر: «حيوا المقام وحيوا ساكن الدار» .

وقرأت فرقة «مَقاما» بفتح الميم من قام يقوم فجهنم ضد (مقام كريم) وقيل هو المجلس . والأول أفصح وأشهر.٣.

- معاني المفردات اللغوية:

الْمُسْتَقَرُّ: مكان الاستقرار . وَالِاسْتِقْرَارُ: قوة القرار.

وَالْمُقَامُ: اسم مكان الإقامة وموضعها .٤

١ جامع البيان .للطبري (٢٩٦/١٩)

٢ الكشاف للزمخشري (٢٩٢/٣) تفسير السمعاني (٣٠/٤)

٣ الحجة في القراءات السبع . الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (٢٣٩/١) معاني القراءات للأزهري .: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (١٣٧/٢)

٤ إبراز المعاني من حرز الأماني .أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة(٢٧/١)

أي ساءت موضعا لمن يستقر فيها بدون إقامة مثل عصاة أهل الأديان ولمن يقيم فيها من المكذبين للرسل المبعوثين إليهم .١

- الأوجه الإعرابية للآية:

وجملة (إنها ساءت مستقرا ومقاما) لا محلّ لها وهي تعليل آخر لصرف العذاب.

وحذف العاطف بينهما فالجملتان من جملة مقولهم، وان واسمها وجملة ساءت خبرها وفاعل ساءت ضمير مستتر مبهم مفسر بنكرة ومستقرا تمييز ومقاما عطف على مستقرا .«سَاءَتْ» بِمَعْنَى بِئْسَ.٢

(ومستقرا ومقاما)منصوبان على التمييز؛ والمعنى: أنها ساءت في المستقر والمقام .٣

والمخصوص بالذم محذوف، معناه: ساءت مستقرّا ومقاما هي. وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم إنّ وجعلها خبرا لها. ويجوز أن يكون ساءَتْ بمعنى: أحزنت. وفيها ضمير اسم إنّ. ومُسْتَقَرًّا حال أو تمييز، والتعليلان يصح أن يكونا متداخلين ومترادفين، وأن يكونا من كلام الله وحكاية لقولهم.٤

- الأوجه البلاغية في الآية:

٥) (مُسْتَقَرًّا وَمُقَاماً) قيل: مترادفان، وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف لفظيهما. وقيل: بل هما مختلفا المعنى.

فالمستقرُّ للعصاة، فإنهم يخرجون، والمقام للكُفَّار فإنهم مخلدون. ٥

٦) و الفرق بين الوجهين في قولهم (غراما) و(مستقرا ومقاما):

قال المتكلمون: عقاب الكافر يجب أن يكون مضرّة خالصة عن شوائب النفع دائمة، فقوله: { غَرَاماً} إشارة إلى كونه مضرّة خالصة عن شوائب النفع .

وقوله: {إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً} إشارة إلى كونه دائماً، فحصلت المغايرة.٦

٧) وفي سبب فصل هذه الجملة عما قبلها وعدم عطفها عليها:

معنى بلاغي لأن فيه: تأكيد المعنى واتصاله فالمعنى واحد ومتصل فلا داعي للعطف وهو ما يعرف ب (الوصل والفصل) وفيه دليل إعجاز بلاغي للقرآن وتنوع أساليبه.٧

---

١ التحرير والتنوير .ابن عاشور (٧١/١٩)

٢ لتبيان في إعراب القرآن (٩٩٠/٢)

٣ تفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين (٢٦٧/٣)

٤ إعراب القرآن وبيانه .محيي الدين درويش (٣٥/٧)الكشاف للزمخشري (٢٩٢/٣)تفسير البيضاوي (١٣٢/٤)

٥ مفاتيح الغيب .الرازي (٤٨٢/٢٤)فتح القدير .للشوكاني (١٠٠/٤)

٦ للباب في علم الكتاب (٥٦٦/١٤)

٧ المعجزة الكبرى القرآن .محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ) (٢٠٧/١)

- معنى الآية الإجمالي:

يبين الله تعالى العلة في دعاء عباد الرحمن بأن يصرف الله عنهم عذاب جهنم وهو: أنها ساءت منزلا وإقامة. وبئست موضع قرار .١

بمعنى أن عذابها ملازم للإنسان العاصي، ثقيل على النفس، وإنها بئس المستقر و المكان وبئس موضع الإقامة أيضا.

وعباد الرحمن عندما يصفونها بقولهم: أنها بئس المستقر وبئس المقام .ب فهم يقولون ذلك عن علم ، وإذا قالوه عن علم كانوا أعرف بعظم قدر ما يطلبون، فيكون ذلك أقرب إلى النجح .٢

(وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)

- القراءات الواردة في الآية:

(لم يقتروا)

قرأ نافع وابن عامر {وَلَم يُقتِرُوا} بِضَم الياء وَكسر التاء من أقترَ يقترُ، مثل أكْرم يكرم وحجتهما قَوْله {وعَلى المقترِ قدرُه}

وقرأ ابن كثير وَأبو عمرو {يَقتِرُوا} بِفَتْح الْيَاء وَكسر التَّاء

وقرأ عاصم وحمزة والكسائي {يقتُرُوا} وفتح الياء وضَم التَّاء من قتر يقتر وهما لُغَتَانِ تَقول قتر يقتر ويقتر مثل عرَش يعرِشُ ويعرُش وَعَكَفَ يعكِف ويعكُف وحجتهم قَوْله (وَكَانَ الْإِنْسَان قتورا).٣

(قواما):

(قواما) الْقَوَامُ بالفتح العدل والاستقامة، سمي به لاستقامة الطرفين .

(قِواما)وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الشيء، يقال أنت قِوَامُنَا، يعني ما يقامُ به الحاجة لا يفضل عنه ولا ينقص .٤

---

١ جامع البيان .الطبري (٢٩٦/١٩)التفسير الوسيط للواحدي (٣٤٥/٣)تفسير البغوي (٤٥٦/٣) التفسير الوسيط .للزحيلي (١٨١٠/٢)

٢ تفسير القرطبي (٧٢/١٣)

٣ الحجة في القراءات السبع. الحسين بن أحمد بن خالويه، (٢٦٦/١) حجة القراءات . عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (٥١٣/١). التيسير في القراءات السبع .عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (١٦٤/١)

٤ الكشاف للزمخشري (٢٩٣/٣) مفاتيح الغيب للرازي (٤٨٢/٢٤) تفسير البيضاوي (١٣٠/٤)

- معاني المفردات اللغوية:

{لَمْ يُسْرِفُوا} فيه ثلاثة أقوال:

الْأَوَّلُ: لم ينفقوا في معصية قاله: ابن عباس وقتادة .

الثاني: لم ينفقوا كثيرا . قَالَهُ إِبْرَاهِيمُ

الثالث: لم يتمتعوا للنعيم،إذا أكلوا للقوة على الطاعة، ولبسوا للسترة الواجبة ،وهم أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم – قاله يزيد بن أبي حبيب.

وهذه الأقوال الثلاثة صحاح، فالنفقة في المعصية حرام، فالأكل واللُّبسُ للذة جائز، وللتقوى والستر أفضل،فمدح الله من أتى الأفضل، وإن كان ما تحته مباحا .

{وَلَمْ يَقْتُرُوا} فِيهِ قَوْلَانِ:

الأول: لم يمنعوا واجبًا.

الثَّانِي: لم يمنعوا عن طاعة .

والمعنى:أي قتَر الرجل على عياله يقتُر، وقتَر قترًا، وأقتَر اِقتارا، إذا ضيق ولم ينفق إلا قدر ما يمسك الرمق.

قال أبو عبيدة: وهي ثلاث لغات معناها لم يضيقوا في الإنفاق.١

{قَوَامًا}: عَدْلًا؛ وسطا .يعنى بين الإسراف والإقتار مقتصدا ٢.

وباجتماع الأقوال في معنى الإسراف والتقتير يكون:

الإسراف: النفقة في معصية الله وإن قلت، والإقتار منع حق الله تعالى. وقال قوم: الإسراف مجاوزة الحد في الإنفاق، حتى يدخل في حد التبذير، والإقتار التقصير عما لابد منه .

{وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا}

قصدا وسطا بين الإسراف والإفتار، حسنة بين السيئتين .٣

- الأوجه الإعرابية في الآية:

قوله «وَالَّذِينَ» عطف على الذين السابقة «إِذا» ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط «أَنْفَقُوا» الجملة فعل الشرط .

«لَمْ يُسْرِفُوا» الجملة لا محل لها جواب إذا .

---

١ التفسير الوسيط .للواحدي (٣٤٦/٣)

٢ تفسير مقاتل بن سليمان (٢٤٠/٣)

٣ مختصر تفسير البغوي (٦٧٣/٥)

«وَلَمْ يَقْتُرُوا» معطوف على لم يسرفوا .١
والجملة كلها في محل جر مضافة للشرط.
، «بين» ظرف متعلق بحال من «قواما» .
(وكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ): اسم كان ضمير الإنفاق أَيْ وَكَانَ الْإِنْفَاقُ.
«قَوَامًا» الخبر . ويجوز أن يكون «بَيْنَ» الخبرَ. وَ «قَوَامًا» حَالًا.٢

- الأوجه البلاغية في الآية:

(وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا) قدم نفي الإسراف على التقتير لأن الشرف فِي الْإِنْفَاقِ.٣

- المعنى الإجمالي للآية:

هذه الآية هي الصفة الخامسة لعباد الرحمن وهي:
أنهم ليسوا بمبذرين في إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة، ولا بخلاء على أهليهم، فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم .

وكانوا قواما بين ذلك عَدْلًا خِيَارًا، لا إسرافا يدخل في حد التبذير، ولا تقتيرا يصير به إلى حد المانع لما يجب، وهذا هو المحمود من النفقة. ٤

والقوام في كل واحد: بحسب عياله وحاله، وبمدى قدرته أو جلده وصبره على الكسب، ووخير الأمور أوسطها لا هذا ولا هذا كما قال تَعَالَى: (وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ البسط) الإسراء ٢٩ ٥
وقيل: أولئك أصحاب محمد ﷺ، كانوا لا يأكلون طعاما للتنعم واللذة، ولا يلبسون ثوبا للجمال والزينة، ولكن كانوا يأكلون ما يسدّ جوعتهم ويعينهم على عبادة ربهم، ويلبسون ما يستر عوراتهم ويكنهم من الحرّ والقرّ.٦
وعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماعال من اقتصد»٧

---

١ إعراب القرآن للدعاس (٣٧٦/٢)
٢ التبيان في إعراب القرآن (٩٩٠/٢)الجدول في اعراب القرآن (٣٨/١٩)
٣ الإتقان في علوم القرآن (٤٣/٣)
٤ تفسير ابن كثير (٦٣٩/٢)
٥ التفسير الوسيط للزحيلي (١٨١٠/٢)
٦ الكشاف للزمخشري (٢٩٢/٣)
٧ أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٢/٧)مسند عبد الله بن مسعود .

وقال الحسن البصري: ليس في النفقة في سبيل الله سرف، وقال إياس بن معاوية: ما جاوزت به أمر الله تعالى فهو سرف .١

وعدَّ عمر رضي الله عنه من الإسراف أن لا يشتهي الرجل شيئا إلا أكله، وقال: كفى بالمرء سرفا أن يأكل كلما يشتهي.

وقال قتادة: الإسراف النفقة في معصية الله، والإقتار الإمساك عن حق الله، والقوام من العيش ما أقامك وأغناك.٢

فيجب على المنفق أن يفرق بين الجود والتبذير، وبين البخل والإقتار،، فالجود غير التبذير، والاقتصاد غير البخل فالمنع في محل الإعطاء مذموم، وقد نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله: (وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ) والإعطاء في محل المنع مذموم أيضا، وقد نهى الله نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله:(وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)٣

(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا)

سبب النزول :

- ورد في سبب نزول هذه الآية ثلاث روايات هي:

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا، فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة فنزل: {وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالحَقِّ، وَلاَ يَزْنُونَ} الفرقان ٦٨ ونزلت {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} الزمر: ٤٥٣

عن عبد الله بن مسعود قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم ؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك، قال: قلت ثم أي ؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك،قال: قلت ثم أي ؟ قال: أن تزاني حليلة جارك، فأنزل الله تصديقا لذلك: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ}٥

---

١ تفسير ابن كثير (٦٣٩/٢)

٢ تفسير عبد الرزاق (٤٥٨/٢)الوسيط للواحدي (٣٤٥/٣)تفسير البيضاوي (١٣٠/٤)

٣ أضواء البيان للشنقيطي (٤٥/٨)

٤ أخرجه البخاري في صحيحه .كتاب. تفسير القرآن باب (ياعبادي الذين اسرفوا على أنفسهم) (١٢٥/٦)(٤٨١٠)ومسلم في صحيحه .كتاب الإيمان باب كون الاسلام يهدم ما قبله (١١٣/١)(١٩٣)

٥ أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن باب (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر(١٠٩/٦) (٤٧٦١)ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان . باب كون الشرك أقبح الذنوب (٩١/١)(١٤٢)

عن ابن عباس قال أتى وحشيٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد أتيتك مستجيرا فأجرني حتى أسمع كلام الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "قد كنتُ أحب أن أراك على غير جوار، فأما إذ أتيتني مستجيرا فأنت في جواري حتى تسمع كلام الله " قَال: فإني أشركت بالله وقتلت النفس التي حرم الله تعالى وزنيت، هل يقبل الله مني توبة ؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ} إلى آخر الآية، فتلاها عليه فقال: أرى شرطا فلعلي لا أعمل صالحا، أنا في جوارك حتى أسمع كلام الله، فنزلت: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} (١) فدعا به فتلاها عليه، فقال:: ولعلي ممن لا يشاء، فأنا في جوارك حتى أسمع كلام الله . فنزلت: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} فقال: نعم الآن لا أرى شرطا فأسلم .٢١

- القراءات الواردة في الآية:

(يلق)

قرىء يَلْقَ أَثاماً .بفتح الياء .قاله ابن عباس ومجاهد وعكرمة .

وقرأ سعيد بن جبير، وأبو المتوكل:«يُلَقَّ» بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مفتوحة.٣

وقيل: وقرئ: يلق أثاما.

وقرئ: يلقى، بإثبات الألف.عن ابن مسعود .٤

- معاني المفردات اللغوية:

«الحق» الذي تقتل به النفس وهو قتل النفس والكفر بعد الإيمان.

«الزنا» بعد الإحصان، والكفر الذي لم يتقدمه إيمان في الحربيين.٥

(يلق أثاما) ورد في معناها ثلاثة أقوال:

١- جزاء الإثم، بوزن الْوَبَالِ وَالنَّكَالِ . قال به ابن عباس .

٢- الْعُقُوبَةُ .قال به أبو عبيدة .أو نكالا قال به قتادة .

٣- الْآثَامُ واد في جهنم من قيح ودم.قاله مجاهد .وقتادة .والحسن .

---

١ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان باب معالجة كل ذنب بالتوبة (٣٤٢/٩)(٦٧٣٨)

٢ أسباب نزول القرآن .أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،(٣٣٥/١) لباب النقول في أسباب النزول .عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (١/ ١٤٨) الصحيح المسند من أسباب النزول .مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعيُّ (١٥٣/١)

٣ زاد المسير .لابن الجوزي (٣٢٨/٣)

٤ الكشاف للزمخشري (٢٩٣/٣)البحر المحيط .ابي حيان (١٢٣/٨)

٥ تفسير ابن عطية (٢١٩/٤)

وقيل اسم من أسماء جهنم وقيل واديا وقيل جبلا .١

- الأوجه الإعرابية للآية:

(الَّذِينَ» معطوفة على ما قبلها

«إِلَّا» تفيد الاستثناء لكنها أداة حصر وقد افادت الحصر (بإلا) مع النفي وتوضيح المستثنى والمستثنى منه،استثناء مفرغ والمستثنى منه محذوف تقديره عموم الأوقات والأحوال والأزمان .

«بِالْحَقِّ» متعلق بيقتلون وهي فِي مَوْضِعِ الْحَالِ، والتقدير: إلا مستحقين

الباء في قوله (بالحق) تفيد الملابسة أي إلا متلابسين بالحق أو موضع حال.

«وَمَنْ» اسم شرط جازم «يَفْعَلْ» فعل الشرط «ذلِكَ» اسم اشارة «يَلْقَ أَثاماً» جواب الشرط وفاعل مستتر ومفعول به وجملتا الشرط والجواب خبر.٢

- اللطائف البلاغية في الآية:

بدأ في صدر هذه الآيات (صفات عباد الرحمن) بصفات التحلي تشريفا لهم، ثم أعقبها بصفات التَّخَلِّي تبعيدا لَهَا.٣ .

وقدم إثبات الطاعات على انتفاء المعاصي؛ تنبيهاً على أن من راض نفسه على الطاعة ودانت نفسه بالإخبات والانقياد للأوامر الشرعية، ضعفت منه أو زالت دواعي الشر والفساد، فانكف عن المعصية.٤

وقال الإمام الرازي مشيرا لوجه بلاغي فيها:

– كيف يليق أن يذكر الله تعالى تنزيه عباد الرحمن عن الأمور العظيمة مثل الشرك والقتل والزنا بعد أن نزههم عن الذنوب الخفيفة فالترتيب بالعكس أولى ؟

لأنه قد يكون الموصوف بتلك الصفات السالفة متمسكا بالشرك تَدَيُّنًا وَمُقْدِمًا على قتل الْمَوْءُودَةِ تَدَيُّنًا وَعَلَى الزنا تَدَيُّنًا، فبين تعالى أن المرء لا يصير بتلك الخصال وحدها من عباد الرحمن، حتى يضاف إلى ذلك كونه مجانبا لهذه الكبائر .

وأجاب الحسن رحمه الله من وجه آخر فقال:

المقصود من ذلك الترتيب: التنبيه على الفرق بين سيرة المسلمين وسيرة الكفار، كأنه قال: وعباد الرحمن هم الذين لا يدعون مع الله إلها آخر وأنتم تدعون ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق وأنتم تقتلون الموءودة، ولا يزنون وأنتم تزنون .٥

---

١ روح المعاني للالوسي (٤٨/١٠)

٢ إعراب القران للدعاس (٣٧٦/٢)

٣ تفسير القرطبي (٧٥/١٣)

٤ تفسير ابن باديس (٢١٩/١)

٥ مفاتيح الغيب .للرازي (٤٨٣/٢٤)

وجُمِعَ التَّخَلِّي عن هذه الجرائم الثلاث في صلة موصول واحد ولم يكرر اسم الموصول (الذين) كما كرر في ذكر خصال التحلية، للإشارة إلى أنهم لما أقلعوا عن الشرك ولم يدعوا مع الله ألها آخر فقد أقلعوا عن أشد القبائح لصوقا بالشرك وذلك قتل النفس والزنا .

فجعل ذلك شبيه خصلة واحدة، وجُعِل في صلة موصول واحد .١

ودلت هذه الآية على أنه ليس بعد الكفر أعظم من قتل النفس بغير الحق ثم الزنى، ولهذا ثبت في حد الزنا القتل لمن كان محصنا أو أقصى الجلد لمن كان غير محصن .٢

- المعنى الإجمالي للآية:

هذا قسم آخر من صفات عباد الرحمن، وهم قسم التخلي عن المفاسد التي كانت ملازمة لقومهم من المشركين وهي الصفة السادسة.٣

فقد نفى عنهم أمهات المعاصي بعد ما أثبت لهم أصول الطاعات إظهاراً لكمال إيمانهم وإشعاراً بأن الأجر المذكور موعود للجامع بين ذلك، وتعريضاً للكفرة بأضداده .

فهم لا يعبدون مع الله إلها آخر، فيشركون في عبادتهم إياه، ولكنهم يخلصون له العبادة ويفردونه بالطاعة ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها إلا بالحق:

إما بكفر الله بعد إسلامها، أو زنا بعد إحصانها، أو قتل نفس فَتُقْتَلُ بها ولا يزنون فيأتون ما حرم الله إتيانه من الفروج بغير نكاح ولا ملك يمين ومن يأت هذه الأفعال، فدعا مع الله إلها آخر، وقتل النفس التي حرم الله بغير الحق، وزنى فسيلق من عقاب الله عقوبة ونكالا .٤

ولذلك عقبه بالوعيد تهديداً لهم فقال: (وَمَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً) عقابا كثيرا لا يقادر قدره جزاء الإثم و نكالا له وقيل يكون جزاؤه واديا في جهنم."٥

(يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا)

- القراءات الواردة في الآية:

(يضاعف (ويخلد)

قَرَأَ ابْن كثير / يضعَّفْ لَهُ الْعَذَاب / بِالتَّشْدِيدِ والجزم

وقرأ ابن عامر / يضعَّفُ / بِالتَّشْدِيدِ وَالرَّفْع {ويخلد} بِالرَّفْع أَيْضا

١ التحرير والتنوير .ابن عاشور (٦٧/١٩)

٢ تفسير القرطبي (٧٥/١٣)

٣ التحرير والتنوير .ابن عاشور (٦٧/١٩)

٤ جامع البيان للطبري (٥٠٥/١٧)

٥ الزهد والرقائق لابن المبارك (٨٦/٢)

وقرأ أبو بكر {يُضَاعَف} بِالرَّفْع وَالْألف {ويخلد} بِالرَّفْع
وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {يُضَاعف} {ويخلدْ} بِالْألف والجزم فيهمَا
فَمن جزم جعله بدلا من جواب الشَّرْط وَالشّرط قَوْله {وَمن يفعل ذَلِك} جوابه {يلق} وعلامة الجزم فيه سقوط الْألف و {يُضَاعف} بدل من يلق و {ويخلد} نسق عَلَيْهِ.١
قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم: (فِيهِ مَهَانًا) بياء في اللفظ.
وقرأ الباقون (فِيهِ مُهانًا) مختلسًا..٢

- الأوجه الإعرابية للآية:

«يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ» مضارع مجزوم بدل من يلق قال سيبويه: مضاعفة العذاب هو لقي الأثام.
والعذاب نائب فاعل وله متعلقان بيضاعف «يَوْمَ» ظرف زمان متعلق بيضاعف «الْقِيامَةِ» مضاف إليه «وَيَخْلُدْ» معطوف على يضاعف «فِيهِ» متعلقان بيخلد «مُهاناً» حال٣

- اللطائف البلاغية في الآية:

في قوله:(يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً)
إشارة إلى ما ثبت أن العقاب هو المضرة الخالصة المقرونة بالإذلال والإهانة، كما أن الثواب هو المنفعة الخالصة المقرونة بالتعظيم .٤
(يضاعف له العذاب)
فيه بيان لسبب مضاعفة العذاب وهو أن المشرك إذا ارتكب المعاصي مع الشرك يضاعف له العذاب على شركه ومعصيته فيخْلُدْ فِيهِ مُهاناً ذليلا. ٥

- المعنى الإجمالي للآية:

يحذرالله تعالى من الجرائم الواردة في الآية السابقة ويخبر أن من يفعل إحدى هذه الجرائم الثلاث (من الشرك والقتل والزنا) فسيجد في الآخرة عقابا شديدا مضاعفا ضعفين: أحدهما على الكفر، والآخر على المعصية الكبيرة، ويخلد في نار جهنم إلى الأبد مع الإهانة والإذلال.٦

١ حجة القراءات (٥١٤/١)
٢ معاني القراءات للأزهري (٢١٨/٢)السبعة في القراءات (٤٦٧/١)
٣ إعراب القران .للدعاس (٣٧٦/٢)
٤ مفاتيح الغيب للرازي (٤٨٣/٢٤)
٥ لباب التأويل. الخازن (٣١٨/٣)
٦ تفسير ابن كثير (١١٣/٦)التفسير الوسيط للزحيلي (١٨١٣/٢)

وهذا يدل على أن الكفار مخاطبون بفروع الشرائع .

وأما خلود القاتل والزاني في العذاب فإنه لا يتناوله الخلود لأنه قد دلت النصوص القرآنية والسنة النبوية أن جميع المؤمنين سيخرجون من النار ولا يخلد فيها مؤمن ولو فعل من المعاصي ما فعل، ونص تعالى على هذه الثلاثة لأنها من أكبر الكبائر: فالشرك فيه فساد الأديان، والقتل فيه فساد الأبدان والزنا فيه فساد الأعراض..١

(إِلَّا مَنْ تَابَ وَآَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)

سبب النزول:

عن سعيد بن جبير، قال: أمرني عبد الرحمن بن أبزي قال: سل ابن عباس عن هاتين الآيتين ما أمرهما {وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا} فسألت ابن عباس فقال: لما أنزلت التي في الفرقان قال مشركو أهل مكة فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله إلها آخر وقد أتينا الفواحش فأنزل الله {إِلَّا مَنْ تَابَ} وأما التي في النساء الرجل إذا عرف الإسلام وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم خالدًا فيها. فذكرته لمجاهد فقال: إلا من ندم.٢

عن سعيد بن جبير، قال: نزلت هذه الآية: {وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ} في كفار مكة فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كتب وحشي غلام المطعم بن عدي بن نوفل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة إني قد أشركت وزنيت وقتلت، وكان قتل حمزة بن عبد المطلب يوم أحد قال: هل لي من توبة؟ فنزلت فيه فاستثنى: {إِلَّا مَنْ تَابَ} مريم: ٦٠ يَعْنِي: مِنَ الشِّرْكِ " ٣

- الأوجه الإعرابية للآية:

(إلّا) أداة استثناء (من) اسم موصول مبنيّ في محلّ نصب على الاستثناء المتّصل (عملا) مفعول به منصوب «١» (الفاء) زائدة لمشابهة الموصول للشرط «٢»، (أولئك) مبتدأ، والإشارة إلى الموصول (من) مراعي فيه معناه، والخبر جملة يبدّل (حسنات) مفعول به ثان منصوب وعلامة النصب الكسرة (الواو) استئنافيّة (رحيما) خبر ثان.٤

وقد اختلف في نوع الاستثناء على قولين:

---

١ مفاتيح الغيب للرازي (٤٨٤/٢٤) إرشاد العقل السليم .أبو السعود (١٧٨/٢)تفسير السعدي (٣٦٦)

٢ البخاري ج٨ ص١٦٧ الصحيح المسند من أسباب النزول . (١٥٣/١)

والحديث اخرجه البخاري في صحيحه كتاب:المناقب .باب: مالقي النبي ﷺ واصحابه من المشركين (٤٥/٥)(٣٨٥٥)

٣ تفسير ابن أبي حاتم (٢٧٣١/٨)

٤ إعراب القران وبيانه(٤٣/٧) الجدول في إعراب القران (٣٨/١٩) إعراب القران للنحاس(١١٥/٣)

قيل: هو استثناء متصل .

وقيل: منقطع . قال أبو حيان: لا يظهر الاتصال لأن المستثنى منه محكوم عليه بأنه يضاعف له العذاب. فيصير التقدير: إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلا يضاعف له العذاب، ولا يلزم من انتفاء التضعيف انتفاء العذاب غير الْمُضَعَّفِ.

قال: والأولى عندي أن يكون مُنْقَطِعًا، أَيْ: لكن من تاب .

قال القرطبي: لا خلاف بين العلماء أن الاستثناء عام في الكافر والزاني . ١

وأما خلود القاتل والزاني في العذاب فإنه لا يتناوله الخلود لأنه قد دلت النصوص القرآنية والسنة النبوية أن جميع المؤمنين سيخرجون من النار ولا يخلد فيها مؤمن ولو فعل من المعاصي ما فعل، ونص تعالى على هذه الثلاثة لأنها من أكبر الكبائر: فالشرك فيه فساد الأديان، والقتل فيه فساد الأبدان والزنا فيه فساد الأعراض.

- الأوجه البلاغية في الاية:

في هذه الآية: دلالة على صحة توبة القاتل، ولا تعارض بين هذه وبين آية النساء (ومن يقتل مؤمنا متعمدا) [النساء: ٩٣] الآية، فإن هذه وإن كانت مدنية إلا أنها مطلقة، فَتُحْمَلُ على من لم يتب لأن هذه مقيدة بالتوبة، ثم قد قَالَ تَعَالَى:(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ)[النِّسَاء: ٤٨] الآية. قد ثَبَتَتِ السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصحة توبة القاتل، كما ذُكِرَ مُقَرَّرًا من قصة الذي قتل مائة رجل ثم تاب، فقبل الله توبته، وغير ذلك من الأحاديث.٢

- المعنى الإجمالي للآية:

في هذه الآية يستثني- سبحانه- التائبين من هذا العذاب المهين الوارد في الآية السابقة فقال: يضاعف العذاب لمن يرتكب شيئا من تلك الكبائر. ويخلد فيه مهانا، إلا من تاب عنها توبة صادقة نصوحا، وآمن بالله- تعالى- إيمانا حقا، وداوم على إتيان الأعمال الصالحة، دليلا على صدق التوبة، وحسن النية، وحقيقة الندم.

والتوبة عملية تطهير للنفس، لها أصول تقتضي الإيمان الكامل، والعلم بالذنب والإقرار به، والندم عليه. والعزم على عدم العودة إليه والعمل الصالح فليست التوبة باللسان فقط.

---

١ السراج المنير. للشربيني (٦٧٥/٢) فتح القدير للشوكاني (١٠٢/٤)

٢ تفسير ابن كثير (١١٣/٦) تفسير القاسمي (٤٣٨/٧)

فأولئك التائبون العاملون يبدل الله سيئاتهم حسنات، وكان الله غفورا للذنوب رحيما بالعباد يقبل التوبة عنهم، ويعفو عن سيئاتهم.

ويجعلهم من الراشدين.١

واختلف العلماء في تفسير معنى تبديل السيئات بالحسنات وزمنه على قولين:

الأول: فذهب جماعة إلى أن هذا التبديل في الدنيا .

قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وَالسُّدِّيُّ وَالضَّحَاكُ:

يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام، فيبدلهم بالشرك إيمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصانا .

الثاني: وقال قوم: يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الإسلام حسنات يوم القيامة، وهو قول سعيد بن المسيب ومكحول .

وهو الراجح عند معظم المفسرين:

لأن الأعمال السيئة قد كانت مضت على ما كانت عليه من القُبح، وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة إلى خلاف ما كانت عليه إلا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال أخرى، فيجب إن فعل ذلك كذلك أن يصير شرك الكافر الذي كان شركا في الكفر بعينه إيمانا يوم القيامة بالإسلام ومعاصيه كلها بأعيانها طاعة، وذلك ما لا يقوله ذو حجا.

ويدلُ على هذا القول:

ما ورد عن أبي ذر قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إ إني لأعلم آخر رجل يخرج من النار، يؤتى به يوم القيامة فيقال:

اعرضوا عليه صغار ذنوبه وَيُخَبَّأُ عنه كبارها، فيقال له عملت كذا كذا وكذا وهو مُقِرٌّ لَا يُنْكِرُ وهو مشفق من كبارها، فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة، فيقول: رب إن لي ذنوبا ما أراها هاهنا)، قَالَ أبو ذر: لَقَدْ رأيت رسول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه .٢

فعَنْ أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليتمنين أقوام لو أكثروا من السيئات » قَالُوا: بم يا رسول الله ؟ قال: «الذين بدل الله سيئاتهم حسنات »٣

---

١ التفسير الواضح(٢/٧٣٧)

٢ تفسير البغوي (٣/٤٥٥) تفسير الطبري (٣/ ٣٦٦) تفسير الخازن (٣/٣١٨) التحرير والتنوير .ابن عاشور (١٩/٧٥) والحديث أخرجه مسلم .كتاب الشمائل (١/١٧٧)

٣ أخرجه الحاكم في المستدرك .كتاب التوبة والإنابة (٤/ ٢٨١)قال: الذهبي حديث صحيح .

القول بنسخ الآية :

ولعلماء الناسخ والمنسوخ في هذه الآية قولان:

القول الأول: أحدهما: أنها منسوخة

وفي ناسخها ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه قوله تعالى: وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ «١»، قاله ابن عباس. وكان يقول: هذه مكية، والتي في النساء مدنية.

والثاني: أنها نسخت بقوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ الآية «٢» .

والثالث: أنّ الأولى نسخت بالثانية، وهي: إِلَّا مَنْ تابَ.

والقول الثاني: أنها محكمة والخلود إنما كان لانضمام الشرك إلى القتل والزنا. وفساد القول الأول ظاهر، لأن القتل لا يوجب تخليداً عند الأكثرين، والشِّرك لا يُغْفَر إذا مات المشرك عليه، والاستثناء ليس بنسخ.

قوله تعالى: إِلَّا مَنْ تابَ. قال ابن عباس:

قرأنا على عهد رسول الله سنتين: (وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ) ثم نزلت إِلَّا مَنْ تابَ فما رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلّم فرح بشيء فرحه بها، وب إِنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً.١

- المعنى الإجمالي للآيات:

يقول الإمام السعدي:

العبودية لله نوعان: عبودية لربوبيته فهذه يشترك فيها سائر الخلق مسلمهم وكافرهم، برهم وفاجرهم، فكلهم عبيد لله مربوبون مدبرون { إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا } وعبودية لألوهيته وعبادته ورحمته وهي عبودية أنبيائه وأوليائه وهي المراد هنا ولهذا أضافها إلى اسمه " الرحمن " إشارة إلى أنهم إنما وصلوا إلى هذه الحال بسبب رحمته، فذكر أن صفاتهم أكمل الصفات ونعوتهم أفضل النعوت، فوصفهم بأنهم يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ ساكنين متواضعين لله والخلق فهذا وصف لهم بالوقار والسكينة والتواضع لله ولعباده. غير مستكبرين، ولا متجبرين، ولا ساعين فيها بالفساد ومعاصي الله.

وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ خطاب جهل خاطبوهم خطابا يسلمون فيه من الإثم ويسلمون من مقابلة الجاهل بجهله، وأجابوهم بالمعروف من القول، والسداد من الخطاب.وهذا مدح

١ زاد المسير لابن الجوزي (٣٢٨/٣)

لهم، بالحلم الكثير ومقابلة المسيء بالإحسان والعفو عن الجاهل ورزانة العقل الذي أوصلهم إلى هذه الحال

وهم الذين يبيتون لربهم يصلون، يراوحون بين سجود في صلاتهم وقيام. فهم يكثرون من صلاة الليل مخلصين فيها لربهم متذللين له،وهم الذين يدعون الله أن يصرف عنهم عقابه وعذابه حذرا منه ووجلا والمراد ادفعه عنا بالعصمة من أسبابه ومغفرة ما وقع منا مما هو مقتض للعذاب ؛ ولأن عذاب جهنم كان غراما ملحا دائما لازما غير مفارق من عذِّب به من الكفار، ومهلكا له. وهو بمنزلة ملازمة الغريم لغريمه.

وهذا منهم على وجه التضرع لربهم، وبيان شدة حاجتهم إليه وأنهم ليس في طاقتهم احتمال هذا العذاب، وهم الذين إذا أنفقوا النفقات الواجبة والمستحبة لَمْ يُسْرِفُوا بأن يزيدوا على الحد فيدخلوا في قسم التبذير وإهمال الحقوق الواجبة، ولا ويَقْتُرُوا فيدخلوا في باب البخل والشح، وكَانَ إنفاقهم بين الإسراف والتقتير، قَوَامًا على الوجه الذي ينبغي من غير ضرر ولا ضرار وهذا من عدلهم واقتصادهم.

وهم الذين لا يعبدون مع الله إلها آخر، فيشركون في عبادتهم إياه، ولكنهم يخلصون له العبادة ويفردونه بالطاعة مخلصين له الدين حنفاء مقبلين عليه معرضين عما سواه.

وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ قتلها وهي نفس المسلم والكافر المعاهد، إِلَّا بِالْحَقِّ كقتل النفس بالنفس وقتل الزاني المحصن والكافر الذي يحل قتله. وَلَا يَزْنُونَ فيأتون ما حرم الله عليهم إتيانه من الفروج بل يحفظون فروجهم إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أي: الشرك بالله أو قتل النفس التي حرم الله بغير حق أو الزنا فسوف يلق من عقاب الله عقوبة ونكالا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ في العذاب مُهَانًا، فالوعيد بالخلود لمن فعلها كلها ثابت لا شك فيه وكذا لمن أشرك بالله، وكذلك الوعيد بالعذاب الشديد على كل واحد من هذه الثلاثة لكونها إما شرك وإما من أكبر الكبائر.

إِلَّا مَنْ تَابَ عن هذه المعاصي وغيرها بأن أقلع عنها في الحال وندم على ما مضى له من فعلها وعزم عزما جازما أن لا يعود، وَآمَنَ بالله إيمانا صحيحا يقتضي ترك المعاصي وفعل الطاعات وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا مما أمر به الشارع إذا قصد به وجه الله.

فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ أي: تتبدل نفس السيئات التي عملوها ثم أحدثوا عن كل ذنب منها توبة وإنابة وطاعة تبدل حسنات كما هو ظاهر الآية.

وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا لمن تاب يغفر الذنوب العظيمة، رَحِيمًا بعباده حيث دعاهم إلى التوبة بعد مبارزته بالعظائم ثم وفقهم لها ثم قبلها منهم.١٣٠

- هداية الآيات:
  - المشي الهيّن على الأرض، هو دليل على التواضع، ولين الجانب، وسماحة الخلق..١
  - القول الحسن والكلمة الطيبة من حسن الخلق.
  - الآيات فيها التحريض على قيام الليل.
  - فيها ذم الإسراف والإقتار في النفقة.٢
  - مشروعية التعوذ بالله من عذاب جهنم .
  - الاقتصاد في النفقة بلا إسراف أو تقصير مطلب إيماني شرعي .
  - من كمال الإيمان الاتصاف بخصال عباد الرحمن الواردة في الآيات

١ تفسير الطبري (٣/ ٣٦٣ –٣٦٦) تفسير السعدي (٣٦٥–٣٦٦) التفسير القرآني للقران (٥١/١٠) بتصرف .
٢ الإكليل في استنباط التنزيل . جلال الدين السيوطي (١٩٨/١)

## فهرس المصادر والمراجع


١) الإتقان في علوم القرآن. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) محمد أبو الفضل إبراهيم. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ط: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢) أحكام القرآن. القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط: الثالثة، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٣) أدب الدنيا والدين. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) دار مكتبة الحياة

٤) أسباب النزول. ابو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري. عالم الكتب. بيروت. ط. بدون.

٥) أسرار ترتيب القرآن. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

٦) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان. ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٧) الإعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الأزرق .عائشة محمد علي عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطئ (المتوفى: ١٤١٩هـ) دار المعارف .الطبعة: الثالثة

٨) إعراب القرآن العظيم .زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ) حققه وعلق عليه: د. موسى علي موسى مسعود (رسالة ماجستير) الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م

٩) إعراب القرآن الكريم. أحمد عبيد الدعاس– أحمد محمد حميدان – إسماعيل محمود القاسم. دار المنير ودار الفارابي – دمشق .لطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ

١٠) إعراب القرآن. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت. ط: الأولى، ١٤٢١هـ.

١١) الإكليل في استنباط التنزيل . عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب . دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت. ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

١٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل. المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الأولى – ١٤١٨هـ.

١٣) بحر العلوم. أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (المتوفى: ٣٧٣هـ)

١٤) البحر المحيط في التفسير. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل. دار الفكر – بيروت. ط: ١٤٢٠هـ.

١٥) البرهان في ترتيب سور القرآن. أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي. تحقيق: محمد شعباني. ط(١٤١٠هـ- ١٩٩٠م)

١٦) البرهان في تناسب سور القرآن. أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي. تحقيق: محمد شعباني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المغرب. (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).

١٧) البرهان في علوم القرآن. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط: الأولى، ١٣٧٦هـ- ١٩٥٧م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

١٨) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) المحقق: محمد علي النجار

١٩) بيان المعاني. عبد القادر بن ملّا آل غازي العاني. مطبعة الترقي – دمشق. ط: الأولى (١٣٨٢هـ - ١٩٦٥م).

٢٠) البيان في عدّ آي القرآن. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: غانم قدوري الحمد. مركز المخطوطات والتراث – الكويت. ط: الأولى، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م

٢١) التبيان في إعراب القرآن .أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)

٢٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر – تونس. ١٩٨٤م.
٢٣) التسهيل لعلوم التنزيل .أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي. شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت. الطبعة: الأولى – ١٤١٦ هـ
٢٤) التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه. يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (المتوفى: ٢٠٠هـ) قدمت له وحققته: هند شلبي. الشركة التونسية للتوزيع .عام النشر: ١٩٧٩ م
٢٥) تفسير ابن فورك من أول سورة المؤمنون – آخر سورة السجدة . محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر (المتوفى: ٤٠٦هـ .دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (ماجستير) الناشر: جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية .الطبعة الأولى: ١٤٣٠ – ٢٠٠٩ م
٢٦) تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٢٧) تفسير القرآن العزيز . أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي (المتوفى: ٣٩٩هـ)
٢٨) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم .أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) المحقق: أسعد محمد الطيب. مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية .الطبعة: الثالثة – ١٤١٩ هـ
٢٩) تفسير القرآن العظيم. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط: الثانية ١٤٢٠هـ.
٣٠) تفسير القرآن. أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ) المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم. دار الوطن، الرياض – السعودية. ط: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م
٣١) التفسير القرآني للقرآن. عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) دار الفكر العربي – القاهرة.

٣٢) تفسير الماوردي = النكت والعيون. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ) المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم. الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.

٣٣) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي دار الفكر المعاصر – دمشق. ط: الثانية، ١٤١٨هـ.

٣٤) التفسير الواضح. الحجازي، محمد محمود .دار الجيل الجديد – بيروت

٣٥) التفسير الوسيط للقرآن الكريم. محمد سيد طنطاوي. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة. ط: الأولى.

٣٦) تفسير عبد الرزاق. أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ) دار الكتب العلمية

٣٧) تفسير مقاتل بن سليمان . أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هـ) المحقق: عبد الله محمود شحاته

٣٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة ط: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

٣٩) التيسير في القراءات السبع. عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: ٤٤٤هـ) المحقق: اوتو تريزل. دار الكتاب العربي – بيروت. ط: الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤٠) جامع البيان في تأويل القرآن. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ط: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

٤١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

٤٢) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية – القاهرة. ط: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٤٣) الجدول في إعراب القرآن الكريم .محمود بن عبد الرحيم صافي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) دار الرشيد، دمشق – مؤسسة الإيمان، بيروت
٤٤) جمال القراء وكمال الإقراء. علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)تحقيق: د. مروان العطيَّة – د.محسن خرابة. دار المأمون للتراث– دمشق– بيروت. ط: الأولى ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
٤٥) حجة القراءات. عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (المتوفى: حوالي ٤٠٣هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني. الناشر: دار الرسالة
٤٦) الحجة في القراءات السبع. الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (المتوفى: ٣٧٠هـ) المحقق: د. عبد العال سالم مكرم. دار الشروق – بيروت. ط: الرابعة، ١٤٠١هـ.
٤٧) الدر المنثور. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر – بيروت.
٤٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية. دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، ١٤١٥هـ.
٤٩) زاد المسير في علم التفسير. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي. دار الكتاب العربي – بيروت. ط: الأولى – ١٤٢٢هـ.
٥٠) الزهد والرقائق .المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)المحقق: د. عامر حسن صبري. دار البشائر الإسلامية – بيروت / لبنان .الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م
٥١) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة. ١٢٨٥هـ.
٥٢) سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
٥٣) سنن الترمذي. المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبدالباقي.

وإبراهيم عطوة عوض. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر. ط: الثانية، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م.

٥٤) سوء الخلق . محمد بن إبراهيم بن أحمد الحمد . دار ابن خزيمة

٥٥) شعب الإيمان. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند. الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٥٦) الصحيح المسند من أسباب النزول . مُقْبِلُ بنُ هَادِي بنِ مُقْبِلِ بنِ قَائِدَةَ الهَمْدَاني الوادعِيُّ (المتوفى: ١٤٢٢هـ) مكتبة ابن تيمية – القاهرة

٥٧) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩

٥٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان. نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات. دار الكتب العلميه – بيروت. ط: الأولى – ١٤١٦هـ.

٥٩) فتح القدير. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت. ط: الأولى – ١٤١٤هـ.

٦٠) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي – بيروت. ط: الثالثة – ١٤٠٧هـ.

٦١) الكشف والبيان عن تفسير القرآن. أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق:الإمام أبي محمد بن عاشور. مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي: دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان. ط: الأولى ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.

٦٢) لباب التأويل في معاني التنزيل. علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ) المحقق: تصحيح محمد علي شاهين. دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى – ١٤١٥هـ.

٦٣) لباب النقول في أسباب النزول. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي. دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

٦٤) اللباب في علوم الكتاب. أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ) المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض. دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان. ط: الأولى، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
٦٥) المجتبى من مشكل إعراب القرآن: أ. د. أحمد بن محمد الخراط، أبو بلال
٦٦) محاسن التأويل. محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ) المحقق: محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلميه – بيروت ط: الأولى – ١٤١٨هـ.
٦٧) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها .أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .الطبعة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م
٦٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد. دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى – ١٤٢٢هـ.
٦٩) المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية – بيروت. ط: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠م.
٧٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
٧١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي – بيروت
٧٢) مشكل إعراب القرآن . أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)

٧٣) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ ويُسَمَّى: "المَقْصِدُ الأَسْمَى في مُطَابَقَةِ اسْمِ كُلِّ سُورَةٍ لِلمُسَمَّى". إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي. مكتبة المعارف – الرياض. ط: الأولى(١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م).

٧٤) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي. دار إحياء التراث العربي –بيروت. ط: الأولى، ١٤٢٠هـ.

٧٥) معاني القرآن . أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (المتوفى: ٣٣٨هـ)

٧٦) معاني القراءات للأزهري . محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور .مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود .المملكة العربية السعودية .الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م

٧٧) القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية – القاهرة ط: الثانية.

٧٨) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط: الثالثة – ١٤٢٠هـ.

٧٩) المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى. المحقق: صفوان عدنان الداودي. دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت. ط: الأولى (١٤١٢هـ).

٨٠) الموسوعة القرآنية، خصائص السور. جعفر شرف الدين. المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجزي. دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت. ط: الأولى – ١٤٢٠هـ.

٨١) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي. مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة. ط: الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

٨٢) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ).